محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ص١

(١)

أَمِنَ الْهُدَى سَحَرٌ بِمَكَّةَ يَعْبَقُ ... أَمْ مِنْ سَنَاءِ مُحَمَّدٍ يَتَأَلَّقُ ؟
يَا بِئْرَ زَمْزَمَ : أَيُّ غَيْثٍ قَدْ هَمَى؟ ... الأَرْضُ تَرْقُبُ وَالْمَلَا مُتَشَوِّقُ
وَتَفَجَّرَ الأَمَلُ الْتَّلِيدُ نَمِيرُهُ ... صَافٍ بِأَحْوَاضِ الْمُنَى يَتَدَفَّقُ
فَانْسَابَ رَقْرَاقًا وَمِيضُ لُجَيْنِهِ ... بَيْنَ الضَّرَاعَةِ وَالرَّجَاءِ يُحَدِّقُ
الْفَجْرُ يَبْسِمُ وَالْعَتِيقُ رِحَابُهُ ... نُورٌ تَجَلَّى ، وَالدُّجَى مُتَخَرِّقُ
وُلِدَ الشَّفِيعُ وَلِلصَّدَارَةِ أَهْلُهَا ... فَاللَّهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيَرْزُقُ
بُشْرَاكِ آمِنَةَ الْوَفَاءِ بِأَحْمَدٍ ... هَذَا الْيَتِيمُ بِهِ الْظَّلَامُ سَيُحْدَقُ
كَالْبَدْرِ فِي أُمِّ الْقُرَى لِبَهَائِهِ ... تَرْنُو شِعَابٌ فَالذُّرَا فَبَوَاسِقُ
أَيْكُ الْهِدَايَةِ أَيْنَعَتْ أَغْصَانُهَا ... وَلِرِفْعَةِ الثَّقَلَيْنِ دَوْحٌ مُغْدِقُ
صُعِقَ الَّذِينَ سَبَى الضَّلَالُ عُقُولَهُمْ ... وَكَفَاهُمُ بِضَلَالِهِمْ أَنْ يُصْعَقُوا
بِابْنِ الذَّبِيحَيْنِ الْمَشَاعِرُ كَبَّرَتْ ... وَبِهَدْيِهِ رَوْضُ الْعِبَادَةِ مُوْرِقُ
عَرْشُ الْقَيَاصِرِ زُلْزِلَتْ أَرْكَانُهُ ... فَتَصَدَّعَتْ ، وَلِوَاؤُهُمْ يَتَمَزَّقُ
لَكَأَنَّ عَزْمًا لِلطَّوَاغِيتِ انْثَنَى ... وَالْبَابُ فِي وَجْهِ الْغَوَايَةِ مُغْلَقُ
نَارُ الْمَجُوسِ وَإِنْ تَمَادَوْا أُخْمِدَتْ ... وَحُمَاةُ كِسْرَى مِنْ حَمِيمٍ تَلْعَقُ
هِيَ فَرْحَةٌ لِلْجَدِّ طَافَ بِدُرَّةٍ ... شَمَّاءَ مِنْ عَبَقِ الشَّذَى يَسْتَنْشِقُ
يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْهِدَايَةُ جَأْشُهَا ... تَأْتِي عَلَى ظُلَمِ الْجَهَالَةِ تَفْتِقُ
أَنْتَ الَّذِي هَزَمَ اللَّعِينَ وَكَيْدَهُ ... مَزَّقْتَ أَهْلًا لِلْقَلِيسِ تَبَغْدَقُوا
تَحْمِي الْعَتِيقَ مِنَ الْغُزَاةِ وَفِيلُهُمْ ... فَكَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ تَزْهَقُ

صَلُّوا عَلَى عَلَمِ الْهُدَى كَيْ تُؤْجَرُوا
وَتَضَرَّعُوا كَالطَّيْرِ وَهْوَ مُحَلِّقُ

(٢)

أُمَّ الْيَتِيمِ : تَجَلَّدِي لَا تَجْزَعِي ... إِنَّ الرَّحِيمَ بِأَهْلِ عَزْمٍ مُشْفِقُ
كَمْ مِنْ بَهَاءٍ لِلتُّقَى شَهِدَ الْمَلَا ... وَلِكُلِّ حَادِثَةٍ حَدِيثٌ يُلْحَقُ
بَطْحَاءَ مَكَّةَ : كَيْفَ صَدَّتْ نِسْوَةٌ ... كُنَّ الْمَرَاضِعَ عَنْ يَتِيمٍ يُعْشَقُ
وَبَحَثْنَ عَنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ فَلَلْغِنَى ... قَصْرٌ وَطِيبُ مَفَارِشٍ وَنَمَارِقُ
لَوْ كُنَّ أَبْصَرْنَ الْحَقَائِقَ نِعْمَةً ... لَعَرَفْنَ أَنَّ الْمَالَ لَحْدٌ ضَيِّقُ
نِعَمَ الَّتِي فَازَتْ بِخَيْرِ أُمُومَةٍ ... فَالْعَيْنُ مِنْ وَحْيِ النَّوَابِضِ تَنْطِقُ

الْمَالُ فَانٍ لَنْ يُتَوِّجَ عَبْدَهُ ... تَاجُ الْقَنَاعَةِ يَا حَلِيمَةُ أَلْيَقُ
حَضَنَتْ جَمَالاً مِنْ شُعَاعِ نُضَارَةٍ ... وَبِغِبْطَةٍ أَلِفَتْ حَنَاناً يُشْرِقُ
مِسْكُ الْخِتَامِ لَهُ الْقُلُوبُ تَفَتَّحَتْ ... وَالسَّعْدُ فِي كَنَفِ الْهُدَى مُتَأَلِّقُ
بَقِيَتْ نُجُومُ الْمُرْسَلِينَ مُضِيئَةً ... يَا مَنْ عَصَا أَمْرَ السَّمَاءِ سَتَغْرَقُ
فِي جَوْفِ مَا جَنَّتِ الْيَدَانِ مُخَلَّداً ... شَاهَتْ وُجُوهٌ فِي جَهَنَّمَ تُحْرَقُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ
فَصَلَاتُهُ سَكَنٌ لَكُمْ يَتَحَقَّقُ

رَبِّ اسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ مَعَ زُمْرَةِ الْـ ... ـخُرِّ الْمَيَامِينِ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا

(٣)

مَا غَضَّ جَفْنٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... أَوْ نَاحَ مَكْلُومٌ وَغَرِّدَ بُورِقُ
أَوْ فَاضَ لِلشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ دَمْعَةٌ ... حَرَّى بِأَجْفَانِ الْوَفَا تَتَرَقْرَقُ
إِلَّا بِعِلْمٍ مُهَيْمِنٍ لِجَلَالِهِ ... الرَّعْدُ سَبَّحَ وَالْمَلَائِكُ سُبَّقُ

أَحَدٌ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُتَكَبِّرٌ
صَمَدٌ رَؤُوفٌ مُسْتَعَانٌ رَازِقُ

مِنْ دُونِ رَحْمَتِهِ السَّعَادَةُ لَمْ تَدُمْ ... فَهُوَ الْكَرِيمُ بِذِي الْمَكَارِمِ مُشْفِقُ
لَا بُدَّ مِنْ أَمَلٍ يُزِيلُ غِشَاوَةً ... طَمَسَتْ قُلُوباً كَيْ تُضَاءَ خَوَافِقُ
وَرَعَى الْمَوَاشِيَ مَنْ بِأَمْرِهِ خَالِقٍ ... يَرْعَى الْمَمَالِكَ بِالْعَدَالَةِ يَنْطِقُ
لَمَسُوا الْأَمَانَةَ مِنْ فَتًى بِخِصَالِهِ ... فَالْأَصْلُ دَوْماً لِلشَّهَامَةِ مُطْرِقُ
عَرَفُوا أَصَالَةَ رَأْيِهِ وَبِحِنْكَةٍ ... عَهِدُوا الْفَتَى غَضّاً يَقُولُ فَيَصْدُقُ
أَرَأَيْتَ لَوْحِينًا تَسَابَقَ فِتْيَةٌ ... مَنْ يَا تُرَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ يَسْبِقُ
فَازَ الَّذِي رَعَتِ السَّمَاءُ ثَبَاتَهُ ... وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِ الرُّبَا يَتَدَفَّقُ
وَأَمَامَ مِقْدَامٍ هَصُورٍ نَيِّرٍ ... آسَادُ فِي عَرَصَاتِهَا تَسْتَنْوِقُ
يَا أَيُّهَا الْمُسْرَى بِهِ لَكَ مَنْزِلٌ ... وَوَجَاهَةٌ لِبَهَاءِ نُورِكَ تَلْبَقُ
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ الْقُلُوبَ كَمَا الثَّرَى ... بِالْمُزْنِ أَيْنَعَ حَقْلُهُ وَشَقَائِقُ

يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ مَحَبَّةً
لَكَ فِي الْقُلُوبِ كَمَا لِحُبِّكَ رَوْنَقُ

مَهْمَا تَدَلَّهَتِ النُّجُومُ ضِيَاؤُهَا
خَافٍ إِذَا شَمْسٌ لِأَحْمَدَ تُشْرِقُ

يَا أَيُّهَا الْأُمِّيُّ حَسْبُكَ صَبْوَةً
بِالْوَحْيِ عِلْمُكَ لِلْحَضَارَةِ مِرْفَقُ .

يتبع

يَافَالِقَ الإِصْبَاحِ أَنْتَ وَلِيُّنَا ... ٱرْحَمْ عِبَادَكَ فَالْعُرَى تَتَمَزَّقُ
بِئْسَ الضَّمَائِرُ لَوْ تَجَمَّدَ حِسُّهَا ... وَلِيدُهَا وَسَطَ الْمَآتِمِ يَفْهَقُ
صَارَتْ قِفَارًا بَلْقَعًا وَكَنَائِسُهَا ... لِلْبُومِ وَالْغِرْبَانِ شَجْوًا تَنْعَقُ
جِسْمٌ هَزِيلٌ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُ ... مَادَامَ فِي نَادِي الْغَوَايَةِ يُوشَقُ
لَوْ أُمَّةٌ بَرَكَتْ عَلَى تُرَبِ الْجَفَا ... فَالضَّعْفُ يَسْرِي وَالْكَوَارِثُ تَلْحَقُ
ظَهَرَ الْفَسَادُ بِشِيبِهَا وَشَبَابِهَا ... فَتَنَاجَشُوا وَتَحَاسَدُوا وَتَفَرَّقُوا
مِنْ نَسْلِ آدَمَ أَنْبِيَاءٌ أُرْسِلُوا ... لِذَوِيهِمُ وَلِكُلِّ حَرْبٍ فَيْلَقُ
حَضَنَ الْفَلَاحُ نَوَابِضًا ضَاءَتْ بِهِمْ ... سَعِدَ الَّذِينَ بِهَدْيِهِمْ قَدْ صَدَّقُوا
وَتَبَسَّمَتْ مُهَجُ الشَّرَائِعِ كُلُّهَا ... لَمَّا بَدَا فِي الْكَوْنِ نُورٌ رَيِّقُ
نُسِخَتْ رِسَالَاتُ الْهُدَى وَلِحِكْمَةٍ ... مُذْ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ خَابَ مُنَافِقُ
قُلْ لِابْنِ آدَمَ وَالْعِطَاشُ تَزَاحَمُوا ... نَهْرُ الْهِدَايَةِ نَبْعُهَا لَا يَنْفُقُ
مَنْ نَظَّمَ الْأَجْرَامَ فِي حُبُكِ السَّمَا ... الْفِكْرُ يَسْبَحُ وَالْمَسَامِعُ تُطْرِقُ
إِنْ أَظْلَمَتْ سُبُلُ الْخَلَاصِ مِنَ الْأَذَى ... أَقْبِلْ إِلَى حَوْضِ الْهُدَى بِكَ أَرْفَقُ
سَدِّدْ إِلَى الطَّاغُوتِ مَكْرَ فِعَالِهِ ... تَتَحَطَّمُ الْأَغْلَالُ ثُمَّ عَوَائِقُ
يَارَبِّ كَسِّرْتَ الشَّوَاجِرَ غَفْلَةً ... مِنْ بَعْدِ مَا صَانَتْ وَدَادًا يَعْبَقُ
أَرْسَلْتَ لِلثَّقَلَيْنِ أَحْمَدَ مُنْذِرًا ... وَمُبَشِّرًا وَفَدَتْ إِلَيْهِ بَيَارِقُ
وَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ تَفَضُّلًا ... مِنْكَ الْهِدَايَةُ فَالْفُؤَادُ مُؤَرَّقُ
جِسْرُ التَّآزُرِ لَوْ تَقَادَمَ صَدْعُهُ ... هَلْ غَيْرُ جُودِكَ إِنْ سَعَيْنَا يَرْتَقُ؟
عِشْنَا سَرَاةً عَزَّ نَصْرُكَ ذَاتَنَا ... أَمَّا النَّعِيمُ بِدُونِ حَمْدِكَ مُوبِقُ
كُونُوا الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ تَرَاحَمُوا ... وَدَعُوا اللِّوَاءَ عَلَى الْمَآذِنِ يَخْفِقُ
لِنَخُطَّ دَرْبًا صَوْبَ مَدْرَجَةِ الْعُلَا ... بِثَبَاتِنَا حَوْنَ الرَّدَى يَتَفَلَّقُ
لَوْ سَارَ فِي فَلَكِ الشَّرِيعَةِ أَهْلُهَا ... لَنْ يَنْثَنِي عَزْمٌ وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

يوسف محارب حيمور